الخليج

اقتصاد, آراء وتحليلات, زوايا, اتجاهات

7 نوفمبر 2022 00:07 صباحا

«صدمة حضارية»

الكاتب

رائد برقاوي

لا يهمّ من أين تكون وجهتك، من مدن المنطقة، أو من دول الإقليم، أو حتى من الدول الغربية والشرقية، المهم أنه عندما تصل إليه تصاب ب«صدمة حضارية» تشعرك مباشرة بالفارق بين المكان القادم منه والواصل إليه.. إنه مطار دبي الدولي.

هيبة المكان هي الحاضرة في مطار دبي، وهي هيبة تشعرك أيضاً بعظمة المدينة والدولة التي تحتضن مطاراً ضخماً فاخراً، وتخبرك بأن الدقائق المتواضعة التي تتمنى أن تمتد لتستمتع بالمكان وخدماته، قاربت على الانتهاء، مع مغادرتك المطار، وأصبحت بالنسبة إليك ذكرى جميلة مرت عليك كشريط سينمائي في لحظة من الزمن.

لا نتحدث هنا عن خدمات رجال الأعمال المدفوعة الثمن المنتشرة في أنحاء العالم؛ بل عن خدمات مقدمة لأكثر من 200 ألف مسافر يومياً، وعلى مدار الساعة، ولا عن بضع طائرات تصل خلال ساعة واحدة؛ بل عن عشرات الطائرات القادمة والمغادرة في وقت واحد، أما الاختناقات في الدخول والخروج خلال أوقات الذروة، فلم تعد موجودة؛ حيث الذكاء الاصطناعي يقوم بعمله عبر البوابات الذكية.

وإذا كان المطار واجهة أي مدينة في العالم، ومؤشر على تطورها، فإن مطار دبي يدخلك في تحدٍ لقياس التطور الذي ينتظرك في دبي ومدن الإمارات كافة، من خدمات وبنية أساسية وأمن وأمان وانسجام بين السكان والزوار، وتناغم بين التراث بعمقه والحياة العصرية بتفاصيلها المتنوعة.

لا حاجة إلى الحديث المعمق عن الشواهد والمقارنات بما هو خارج الإمارات، فالأغلبية قضوا جانباً من إجازة الصيف في الخارج، سواء في بلدانهم الأم أو في أماكن سياحية إقليمياً وعالمياً، والنتيجة هي الانحياز للإمارات، فقد أصبحت سقفاً يقارن به، في شتى تفاصيل الحياة اليومية.

الأمر يبدو أكثر وضوحاً للآخر القادم إلى الإمارات للمرة الأولى أو الزائر المتكرر لمرات عدة، فهو الأكثر اندهاشاً، والمقارنة ببلده حيث يعيش أوغيرها من البلدان التي زارها تصبح أكثر تفصيلاً، ليتحول بعد الزيارة إلى مروّج لمنتج .الإمارات السياحي في محيطه، والمناطق التي يزورها بعد حين

الإمارات التي باتت عنواناً للزيارة والإقامة، للعمل والاستثمار، بما حققته من رفعة وتقدم وإنجازات، استطاعت أن تكون شاهداً حياً على إمكانية النهوض بالأمم والدول، إذا كانت القيادة حكيمة حليمة، وإذا كانت الرؤية واضحة .ساطعة، وإذا كان النجاح وسيلة لنجاح أكبر وأشمل، وإذا كان الإنسان محور التنمية وهدفها الأول والأخير

.إنها دبي.. إنها الإمارات، دولة المستقبل الذي نعيش تفاصيله وتقنيته ورفاهيته اليوم

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©